وبغي إخوته عليه لما رأى من بغي قومه عليه ليتأسى به وقيل أسماؤهم
يهوذا وروبيل وشمعون ولاوي وزبالون ويشجر ودينة ودان
ونفتالي وجاد وآشر السبعة الأولون كانوا من ليا بنت خالة
يعقوب والأربعة الآخرون من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت
ليا تزوج أختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف ليوسف
اللام لام الابتداء وفيها تأكيد وتحقيق لمضمون الجملة أرادوا
أن زيادة محبته لهما أمر ثابت لا شبهة فيه وأخوه هو بنيامين
وإنما قالوا أخوه وهم جميعا إخوته لأن أمهما كانت واحدة وقيل
أحب في الاثنين لأن أفعل من لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه ولا
بين المذكر والمؤنث إذا كان معه من ولا بد من الفرق مع لام التعريف
وإذا أضيف جاز الأمران والواو في ونحن عصبة واو الحال يعني
أنه يفضلهما في المحبة علينا وهما اثنان صغيران لا كفاية فيهما
ولا منفعة ونحن جماعة عشرة رجال كفاة نقوم بمرافقه فنحن
أحق بزيادة المحبة منهما لفضلنا بالكثرة والمنفعة عليهما
إن أبانا لفي ضلال مبين لفي ذهاب عن طريق الصواب في ذلك
والعصبة والعصابة العشرة فصاعدا وقيل إلى الأربعين سموا
بذلك لأنهم جماعة تعصب بهم الأمور ويستكفون النوائب وروى
النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه ونحن عصبةً بالنصب وقيل معناه
ونحن نجتمع عصبةً وعن ابن الأنباري هذا كما تقول العرب إنما
العامري عمته أي يتعهد عمته اقتلوا يوسف من جملة ما حكي
بعد قوله إذ قالوا كأنهم أطبقوا على ذلك الأمر إلا من قال لا تقتلوا يوسف

جمعهما في النكاح لأن الجمع بين الأختين كان حلالا إلا أن حرّم الله الجمع بينهما في التورية

الضلال خاص كالرشد في قوله فإن آنستم منهم رشدا أي رشدا في التجارة وكقوله وما كانوا مهتدين أي في أمور التجارة والمراد هنا الخطأ في الرأي

وقيل الآمر بالقتل شمعون وقيل دان والباقون كانوا راضين فجعلوا
آمرين أرضا أرضا منكورة مجهولة بعيدة من العمران وهو معنى
تنكيرها وإخلائها من الوصف ولإبهامها من هذا الوجه نصبت
نصب الظروف المبهمة يخل لكم وجه أبيكم يقبل عليكم إقبالة
واحدة لا يلتفت عنكم إلى غيركم والمراد سلامة محبته لهم ممن
يشاركهم فيها وينازعهم إياها فكان ذكر الوجه لتصوير
معنى إقباله عليهم لأن الرجل إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه ويجوز
أن يراد بالوجه الذات كما قال ويبقى وجه ربك وقيل يخل لكم يفرغ
لكم من الشغل بيوسف من بعده من بعد يوسف أي من بعد كفايته
بالقتل أو التغريب أو يرجع الضمير إلى مصدر اقتلوا أو اطرحوا
قوما صالحين تائبين إلى الله مما جنيتم عليه أو يصلح ما بينكم وبين
أبيكم بعذر تمهدونه أو تصلح دنياكم وتنتظم أموركم بعده
بخلو وجه أبيكم وتكونوا إما مجزوم عطفا على يخل لكم وإما منصوب
بإضمار أن والواو بمعنى مع كقوله وتكتموا الحق قائل منهم يهوذا
وكان أحسنهم فيه رأيا وهو الذي قال فلن أبرح الأرض قال لهم القتل
عظيم ألقوه في غيابة الجب وهي غوره وما غاب منه عن عين الناظر
وأظلم من أسفله قال المنخل إن أنا يوما غيبتني غيابتي فسيروا بسيري في العشيرة والأهل
أراد غيابة حفرته التي يدفن فيها وقرئ غيابات على الجمع وغيّابات
بالتشديد وقرأ الجحدري غيبة والجب البئر لم تطو لأنها أرض
تجب جبا لا غير يلتقطه يأخذ بعض السيارة بعض الأقوام
الذين يسيرون في الطريق وقرئ تلتقطه بالتاء على المعنى لأن بعض السيارة

Copyright © King Saud University